

الدرس (54) من الأربعين النووية الحديث رقم 62

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الإمام النووي
رحمه الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:00:00

عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متابعة صدقة والكلمة الطيبة صدقة - 00:00:27

وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة. رواه البخاري ومسلم الحمد لله رب العالمين واصلى
وسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين اما بعد - 00:00:50

هذا الحديث حديث أبي هريرة والحديث السادس والعشرون من احاديث الأربعين النووية قد رواه قد نقله المصنف رحمة الله اه
وعزاه إلى البخاري ومسلم وهو مردود في الصحيحين من طريق معمراً عن همام - 00:01:11

عن أبي هريرة وقد جاء نظيره في صحيح الإمام مسلم من طريق يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر الحديث رواه
البخاري ومسلم وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة - 00:01:32

وفي صحيح الإمام مسلم من حديث أبي ذر موضوع الحادث بيان شكر الله تعالى على نعمه وان ذلك حق على العباد لله عز وجل وان
الشكر يكون بالاعمال الصالحة سواء ما كان منها مفروضاً او ما كان منها - 00:01:48

متطوعاً، اذا موضع هذا الحديث متطوعاً هذا الحديث بيان شكر الله عز وجل بيان شكر الله عز وجل وان الشكر على نعمه وان
الشكر يكون بالطاعة سواء كانت واجبة او مستحبة لازمة او متعدية - 00:02:08

واوضح موضع هذا الحديث موضع هذا الحديث بيان شكره حق الله تعالى بشكره حق الله على شكره على نعمه وشكراً
يكون بطاعته سواء كانت الطاعة واجبة او كانت الطاعة - 00:02:32

مستحبة وسواء كانت الطاعة لازمة او كانت متعدية هذا موضع الحديث اما ما تضمنه هذا الحديث وقد قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة. هذا صدر الحديث - 00:02:58

وهو رحاحاً التي يدور عليها بقائه هو اصله ورحاحاً التي يدور عليها بقيتها. قول كل سلامي السلامي هي جمع سلامية. وقيل بل سلامي
لفظ يطلق على الجمع والمفرد وختلف العلماء في السالمة فمنهم من قال - 00:03:19

انه اصغر عظم في الابل ومنهم من قال انه عظم فرس الابل ومنهم من قال ان السالمة هي عظام الانسان ومنهم من قال ان السالمة
هي العظام الصغيرة المجوفة ومنهم من قال ان - 00:03:50

السالمة هي الانامل عظام الانامل ومنهم من قال ان السالمة هي المفاصل مفاصل الانسان وهذا هو اقربها الى الصواب هذا القول هو
اقربها الى الصواب ويشهدوا له ما في صحيح الإمام مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:04:20

انها قالت ان الله خلق الانسان على ثلاثة مئة وستين مفصلاً على كل مفصل صدقة وهذا يبين ان السلامي بهذا الحديث هي المفاصل
والمفاصل بها يتم للانسان ما يأمل ويطلب من مصالح ومنافع اعضائه - 00:04:48

فيها تكون الحركة وبها يكون الامساك وبها يكون الانتقال وبها يكون الانتفاع. فقوله على كل سلامي من الناس اي على كل مفصل من
الناس يعني من الناس فالناس هنا المقصود به الانسان - 00:05:13

قيل للناس جمع انسان والحقيقة انه اسم جمع وليس جمعاً اصطلاحياً بمعنى انه في التركيب والاشتقاق مثل رجل ورجال على

كل سلامي اي مفصل من الانسان صدقة اي عليه - 00:05:29

فيه صدقة لله عز وجل قول كل سلامي من الناس عليه صدقة علي في الاصل تطلق على الشيء اللازم الواجب المستحق وهذا استعمال قرآنی منه قول الله تعالى - 00:05:57

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومنه قول كتب عليكم الصيام كل هذا يدل على الالزام والايجاب وقد استشكل هذا في سياق هذا الحديث كيف يكون هذا - 00:06:19

لازما واجبا والمذكور منه ما هو مستحب بل ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء عنه في حديث ابى ذر انه قال ويجزئ عن ذلك كله ركعتان ترکعهما من الضحى . ومعلوم ان ركعة ان ركعتي الضحى - 00:06:38

سنة ولا واجب سنة كيف يتفق الايجاب في قوله عليه صدقة وانه يجزئ عن ذلك كله ركعتان يجزئ عن ذلك كله ركعتان من من الضحى فالجواب على هذا ان يقال ان قوله عليه صدقة - 00:07:01

اي عليه حق مؤكد من الشكر والعمل الذي يقابل ويكافىء هذا احسان الذي احسن به عليه في خلقه وتسويته فقوله عليه صدقة لا يلزم منها الوجوب بل المقصود بذلك تأكيد - 00:07:26

حقه بشكر نعمه جل في علاه وشكر نعمه منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب فالواجب ما الزم به عبادة وفرضه عليهم والمستحب ما ما ندبهم اليه من غير الزام - 00:07:55

وكل ما ذكره في هذا الحديث هو من احسان غير اللازم غير المتعين في الاصل قال عليه صدقة الصدقة الاصل في هذه الكلمة عندما تطلق هو المراد الاصل في الصدقة - 00:08:13

انها المال الذي يخرجه الانسان تطوعا من غير الزام هكذا قال بعض اهل العلم و الذي يظهر ان هذا معنى الاصطلاح ضيق والصدقة تطلق على ما فرضه الله او جبه في المال - 00:08:36

كما قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى اخر الایة وقال انما الصدقات والصدقات هنا المقصود بها الزكاة الواجبة والصدقة تكون في غير الواجب من المال مما ينذر الانسان الى اخراجه كقول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في ظل صدقته يوم القيمة - 00:08:59

قوله في سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمين شمالك ما تنفق يمينه لا تعلم شمالك ما ما تنفق يمينه - 00:09:32

فهذا جاء اخراج مال سواء كان نقدا او كان متابعا او كان طعاما كله يندرج في في الصدقة والصدقة تأتي ايضا بالاعانة في العمل البدنى كقوله صلى الله عليه وسلم - 00:09:49

في هذا الحديث تعين الرجل في دابته فتحببليه عليها ليس فيه اخراج انما فيه جهد بدني يندرج في معنى الصدقة بل ويدخل في الصدقة ايضا النفع المعنوي في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

تبسمك في وجه اخيك صدقة النفع هنا نافع معنوي وليس نفعا ماديا الصدقة مفهوم واسع يشمل كل طاعة لله عز وجل من بذل و احسان مادي او بدني او معنوي - 00:10:40

ويشهد لهذا العموم والشمول في مفهوم الصدقة احاديث كثيرة ومن ابرزها قول النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقوله ايضا الكلمة الطيبة صدقة فيشمل كل احسانا وبدلا سواء كان قوله - 00:11:14

او سواء كان مع سوء كان ماديا او اه بدنيا قوله او عملا او كان معنوي كالتبسم فقول كل سلامه على الناس كل سلامه من الناس عليه صدقة اي عليه - 00:11:39

طاعة تكافئه ويشكر بها ثم بين جملة من ذلك اه قبل ذلك بين ان هذا حق من شكر نعم الله عز وجل ليس مقصورا على وقت بل هو متكرر كل يوم - 00:12:00

تطلع فيه الشمس وهذا فيه ما ليس في الاحاديث الاخرى التي جاء فيها ان على المسلم صدقة لكنه لم يوقتها بوقت كما في

الصحيحين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:27

كل مسلم عليه صدقة ولم يذكر ذلك ولم يذكر لذلك وقتا هنا قال كل يوم تطلع فيه الشمس يعني في كل يوم حق لله عز وجل على العبد ان يشكر - 00:12:47

نعم الله تعالى عليهم في ذلك اليوم كل يوم تطلع فيه الشمس ثم ذكر جملة من اعمال البر واجه الاحسان قال تعدل بين اثنين صدقة هذا اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:05

تعديل بين اثنين صدقة تعديل بين اثنين العدل هنا معناه وضع الشيء في موضعه وهو الانصاف وهو الذي بعث الله تعالى به الرسل وقامت به السماوات والارض سواء كان ذلك في الحكم - 00:13:24

عند فصل الخصومات والمنازعات او كان ذلك بالاصلاح بين الناس فان قوله صلى الله عليه وسلم تعديل بين اثنين صدقة العدل بين اثنين هنا يشمل اعطاء كل ذي حق حقه بالفصل - 00:13:52

بين الخصومات ترك ذلك من اصحاب الولايات كالقضاء ومن فوض اليه النظر في خصومات الناس او كان ذلك من غير ولاية سواء كان بولاية او كان ذلك بغير ولاية فكل من حكم بين الناس وفصل بين خصوماتهم - 00:14:12

عدل كان ذلك منه صدقة ايش اشكر بها نعم الله تعالى علي والمعنى الثاني في قوله تعديل بين اثنين اي تصلاح بين اثنين فيكون المراد بالصلح فيكون المراد بقوله تعديل بين اثنين اي تصلاح بينهما - 00:14:33

وجاء في بعض الروايات اطلاق العدل وارادة الصلح وان كان الله تعالى قد فرق بينهما في مثل قوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او - 00:14:57

او اصلاح بين الناس وكذلك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى العدل هنا يشمل الاصلاح وكذلك قوله تعالى آآ في الآية السابقة آآ لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - 00:15:17

يشمل العدل بينهم وقوله صلى الله عليه وسلم تعديل بين اثنين صدقة اي في العدل بينهما سواء كان ذلك بايصال الحقوق الى اهلها او كان بالاصلاح بينهم ثواب واجر وعمل صالح - 00:15:38

يحصل به شكر النعم التي انعم الله تعالى بها عليه بقوله كل سلامي من الناس عليه صدقة هذا هو اول الاعمال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مما يحصل به شكر النعم - 00:15:55

وهذا سواء كان في خصومة او كان في خصومات يعني لم يذكر لذلك عددا فيتتحقق هذا بعد واحد بين الناس فلو قضى بين الناس او اصلاح بين اثنين تحقق شكر هذه النعمة - 00:16:15

قال وتعيل الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متابعه صدقة هذا نوع ثان من انواع الصدقات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهو اعانته الرجل في حمله على دابته - 00:16:33

حمل الرجل نفسه على دابته ومعلوم ان الدابة اذا كانت رفيعة يحتاج الانسان الى من يعينه على ركوبها اذا كانت مما لا يناخها يجلس وكذلك من الصدقة اعانته في حمل متابعي على الدابة - 00:16:48

وهي صورة من صور ايصال النفع البدنى الى الغير مما يندرج في مفهوم الصدقة الذي الذي تقدم وقوله صلى الله عليه وسلم والكلمة الطيبة صدقة هذا ثالث انواع العمل صالح - 00:17:10

الذى ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفع قولي وقوله والكلمة يشمل كل كلام يتكلم به الانسان سواء كان ذلك انشاء او كان ذلك نقل او كل ذلك يدخل في قوله - 00:17:28

والكلمة الطيبة والكلمة الطيبة هي الكلمة الحسنة في ذاتها والحسنة في معناها الطيب هنا ليس فقط بالمعنى بل طيب في المعنى وطيب في المبنى يشمل ذلك فقوله والكلمة الطيبة - 00:17:49

اي قولها وذكرها هو صدقة تشكر بها نعم الله عز وجل على الانسان بما مكنه من هذه النعم في بدنه من هذه المفاصل التي يدرك بها مصالحه ويدخل في الكلمة الطيبة تلاوة القرآن - 00:18:16

تعليم العلم حفظ كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقراءته يدخل في ذلك ايضا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يدخل في ذلك
الاصلاح بين الناس كل ذلك مما يدخل في الكلمة الطيبة الاذكار بشتى صورها وانواعها كلها من الكلام الطيب - 00:18:36
ولهذا جاء النص على ذلك كما تقدم فيما مضى كل تسبحية صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة هذا كله تفصيل للكلمة الطيبة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم والكلمة الطيبة -

00:18:58

صدقة ثم قال وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة هذا النوع الرابع من انواع الصدقات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
الخطى الى المساجد والمساجد المراد بها هنا اماكن الصلاة - 00:19:19

يشمل هذا البيوت التي رفعت لاقامة ذكر الله كالمساجد المبنية يشمل ايضا السعي الى الجماعات ولو لم تكن في مساجد كما لو كان
الناس في بر فان خطواهم الى صلاة الجمعة - 00:19:39

او الى موضع الصلاة هو مما يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة بل كل خطوة يمشيها الانسان
الى الصلاة ولو كان في غير جماعة - 00:19:59

فانه يؤجر عليه. فمثلا الانسان اذا توظأ وذهب ليتنفل ولو في بيته. فان كل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة لعموم قوله صلى الله
عليه وسلم الى الصلاة والألف واللام هنا للاستغراق سواء كانت صلاة - 00:20:13

مفروضة وصلاة متتنفل بها صلاة في الجمعة في المساجد او في غير الجمعة وغير المساجد وتمييز الاذى عن الطريق صدقة هذا
خامس الاعمال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم مما يحصل به - 00:20:30

الاجر وشكر نعمة المفاصل التي من الله تعالى بها على الخلق اماماً للاذى عن الطريق صدقة اي اجر ينال به الانسان الثواب من الله
تعالى واما ماء الاذى ازالة كل ما فيه اذية سواء كان قدر او كان حجر - 00:20:48

او كان ما كان مما يتأنى به الناس في طرقاتهم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:21:09